رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى "مكتمل"

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 52 - الباب الثاني - الفصل 2 : في صفاته الخلقية 32-5-7341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واثني عليه بما هو اهل له جل جلاله وتقدست اسماؤه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

له من واكرم وتفضل وانعم سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه. واشهد ان سيدنا ونبينا انا وحبيبنا وقرة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله. امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين اللهم - 00:00:20

صلوا وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ايها الكرام هذه ليلة شريفة مباركة. وما زال مجلسنا هذا يتتابع في التعرف والوقوف والتعلم لشأن المصطفى صلوات - 00:00:40

الله وسلامه عليه وتعرف حقوقه العظيمة الواجبة له على امته. هذه الامة التي بورك لها في دينها وفي نبيها وفي كتابها. نحن امة حظية مباركة. واحدى اوجه البركة التي حظيت بها الامة هي بعثة نبيها محمد - 00:01:00

صلوات الله وسلامه عليه. تأمل عبد الله اذا اقبلت على بيت من بيوت الله في المساجد للصلاة فانك يتيح دخولك المسجد بعد ذكر الله باسمه بالصلاة على رسوله عليه الصلاة والسلام. فتقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول - 00:01:20

لا اللهم افتح لي ابواب رحمتك. واذا خرجت من المسجد تعود مرة اخرى تضرب في هذه الحياة وتسعى فيها طلبا الرزق والمعاش وابتغاء الحلال. فانك ايضا تستفتح اقبالك على الدنيا بعد بسم الله بالصلاة والسلام على رسول الله. قائلا - 00:01:40

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اني اسألك من فضلك اننا نستفتح اقبالنا على ديننا واقبالنا على دنيانا بعد ذكر اسم الله عز وجل بالصلاة والسلام على نبيه عليه الصلاة والسلام. افلا ادركتم رعاكم الله انها مفتاح - 00:02:00

خير لديننا ودنيانا. وهي بوابة نلج بها ان اردنا التقرب الى الله في بيوت الله بالصلاة والذكر والعبادة ان بيوت الله مستفتحين باسمه سبحانه وبالصلاة والسلام على نبيه عليه الصلاة والسلام. نحن نفتتح بابا عظيما بهذا الشأن - 00:02:20

الكبير هذا مفتاح عظيم. واذا اخرجنا من المساجد واقبلنا على دنيانا فان كذلك. نستفتح مقبلين على دنيانا بذكر اسم الله وبالصلاة والسلام على رسوله عليه الصلاة والسلام. ادركوا رعاكم الله ان الصلاة والسلام على رسول الله. صلوات الله وسلامه - 00:02:40

عليه مفتاح خير وبركة في ديننا وفي دنيانا. واذا اقبلنا عليها وجدنا كنزا من الخيرات والحسنات. حسبكم صلوات ربي بكم عليكم بصلاتكم على نبيكم صلوات الله وسلامه عليه. من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. فكيف ان كان - 00:03:00

ليلة مباركة كهذه ليلة الجمعة. فان الامر يتضاعف والخير يتكاثر. ووالله ما تظن ان مسلما بخير وفضل واجر في مثل هذه الليلة الا من اقبل على مثل هذا المنجم العظيم من الحسنات وكنوز الاجر والخيرات - 00:03:20

فاغترف منها اكثر مما يتسابق فيه العباد. الصلاة والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. كلها خير وبركة وايمان ورحمة وحسنات. صلى عليك الله ما اتسع المدى. واشتاقت الارواح للرحمن - 00:03:40

نفسي فداك وكل اهلي والورى الجذع حنى فكيف بالانسان صلوات الله وسلامه عليه هذا مجلس نستكثر فيه من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ونحن نتذاكر حقوقه وشأنه وصفاته - 00:04:00

وشمائله نحرك القلوب ايمانا وحبا ونغترف ايضا بهذا الباب الكبير اجرا وذخرا. فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار. ما

زال حديثنا موصولا ايها المباركون في ذكر صفاته عليه الصلاة والسلام الخلقية - 00:04:20
الخلقية واجتماع خصال الجلال والكمال نستأنف حيث وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية. بسم الله الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا - 00:04:40
قنا وللحاضرين وجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في اجتماع خصال الجلال والكمال في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال؟ الى ما لا يأخذه عد ولا - 00:05:00
تعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال الى ان قال واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان - 00:05:22
والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب. وظل الغمام وتسبيح الحصى وابراء الالام والعصمة من الناس. الى ما لا محتفل ولا يحيط بعلمه الا مانيح ذلك الا مانح ذلك ومفضله به. لا اله غيره الى ما اعد له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس - 00:05:39
ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول. ويحار دون ادنيائها الوهم دون ادانيها الوهم ويحار دون اذانيها الوهم. نعم هذا هو خاتمة اول فصول الباب الثاني. الذي كنا قد وقفنا عنده في نهاية الحديث - 00:06:04
ليلة الجمعة الماضية وكان كلام المصنف رحمه الله متتابعا في ذكر خصال الجلال والكمال التي خص الله بها نبينا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. وقد تقدم ان تلك الخصال يريد بها المصنف ان يثبت عظمة شأن هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:06:24
هذه العظمة التي تظهر من خلال اجتماع كل تلك الخصال. وتلك الفضائل والمناقب فان المرء من الانسان اذا اتصف بمن قبل وبخصلة شريفة شرف قدره. فاذا اجتمعت فيه خصلتان ازداد شرفه. فان كانت ثلاثا واربعا وخمسا ما زال يرقى - 00:06:44
في مدارج الكمال الانساني. فكيف ببشر جمع الله له تلك الفضائل والخصائص والمناقب ومجامع الشرف من اوله الى اخره هذا شأن رسول الله عليه الصلاة والسلام. ان اردت صفات الجمال والكمال وحسن الاخلاق وجميل السجايا وشريف الطباع وجدت - 00:07:04
مكتنزة في بشر سمي محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. عدد المصنف رحمه الله طرفا من تلك المناقب التي كان لكل واحدة منها حديث مستقل الى ان قال رحمه الله وتكليم الجمادات والعجب وتقدم ذلك. قال واحياء الموتى - 00:07:24
وفي هذه الصفة حديث لاهل العلم هل ثبت في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه انه احيا الموتى لا يصح في ذلك حديث مرفوع ثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه احيا ميتا باذن الله كما احيا الله الموتى لعيسى - 00:07:44
عليه السلام لكن من اللطيف هنا ان تدرك ان الله عز وجل احيا لنبينا صلوات الله وسلامه عليه ما هو اعظم من الموتى احيا له وبه موت القلوب واخرجه من الظلمات الى النور. لا تظن ان هذا نوع من المعاطفة مع رسول الامة - 00:08:04
صلوات الله وسلامه عليه واننا نبالغ في عبارة من اجل الحفاوة لنبينا وحق لنا. لكنا نتكلم عن معنى صحيح اذا كان احياء الموت الحسي معجزة تنبهر لها العقول وتحار دونها الاذهان وتثبت بها المعجزة القاهرة - 00:08:24
لنبي من انبياء الله فاعلم ان الاحياء للموتى المعنوي هو اعظم. اعظم من احياء الموتى الحسي. لان احياء الموت المعنوي يستلزم امورا عظيمة اقوى بكثير من احياء الموت الحسي. احيا الله تعالى بمحمد صلوات الله - 00:08:44
سلامه عليه امة كانت ميتة كانت في جاهلية مظلمة كانت تهيم على وجهها لا تعرف لله حقا ولا المستقيم دربا فكم احيا الله تعالى به من قلوب ماتت؟ كم فتح الله به من عيون قد اغلقت؟ كم اسمع الله به - 00:09:04
من اذان قد صمت. هذا الاحياء الحقيقي هو معجزة اعظم. احيا الله له الجمادات فكلمته. وتقدم بكم في ليلة الجمعة الماضية انه كلم العجماوات وكلم الجماد وسبحت الحصى وسيأتي حديثه هذا ايضا احياء لاموات ليس من شأنها الحياة - 00:09:24
فهي اعظم بمعنى البشر من شأنه ان يحيا. فاحياؤه بعد موت اعادة الى مقدور وحال كان عليها قبل الموت لكن ان تأتي الى جماد لا روح فيه فتبعث فيه الحياء ليحن الجذع فيسمع له الصوت ويسبح الطعام بين يديه - 00:09:44
فان تدب حياة ملموسة يجد الصحابة اثرا لها من صوت او حركة ذلك اعظم. لان شأن هذه الا يبعث فيها هذا النوع من الحياة. فكان

احياء الموت في تلك المخلوقات اعظم من احياء ميت الانسان اذا مات - 00:10:04
الروح. ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية. ونقل عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال يقول الامام الشافعي في نقل ابن كثير ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم. يعني من المعجزات والايات - 00:10:24
ليس شيء اعطي للانبياء مثل ما اعطي لرسول الله عليه الصلاة والسلام. فقال له عمرو ابن سوار اعطى الله عيسى احياء الموتى. يعني هذه خصلة ومعجزة لا نجدها لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فقال الامام الشافعي - 00:10:44
الله في جواب بديع يدل على ادراك تلك النقطة التي اشرت اليها. قال رحمه الله اعطى محمدا الجذع الذي كان يخطب الى جانبه حتى هيأ له المنبر. فلما هيأ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته. قال - 00:11:04
افهذا اكبر من ذلك يقصد ان ان بعث الحياة في جماد ليس من شأنه مثل هذا النوع من الحياة اعظم قدرة ومعجزة من ميت للانسان كان حيا قبل ان يموت فتعاد اليه حياة الروح. كل ذلك اشارة الى ان - 00:11:24
ما اعطى الله لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. من خصال الرفعة والشرف والله تغنيه عن ان نتكلف امرا نحاول ان نثبته بشيء لا يثبت له سند صحيح وله عليه الصلاة والسلام من الكرامة عند الله وله من المعجزات - 00:11:44
ذات ما هو اعظم مما قد يتكلف في اثباته وهو غني عنه صلوات الله وسلامه عليه. قال رحمه الله ونبع الماء من اصابعه ومرت بكم الروايات في هذا الباب في مثل حديث جابر يوم الحديبية لما قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:04
بين يديه ركوة فجهش الناس حوله فقال ما لكم؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك قال فوظع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوظأنا. قال الراوي لجابر كم كنت - 00:12:24
قال لو كنا مائة الف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة يعني الفا وخمسمائة. وفيه عدد ايضا من مثل هذه التي صح بها الخبر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في الحديبية وفي غيرها في نبع الماء وتكفير القليل بين يديه كتكفير الطعام ومر بكم ايضا بعضها - 00:12:44
احاديثه قال المصنف رحمه الله وانشقاق القمر يشير الى ما جاء في كتاب الله في سورة القمر ومطلعها اقتربت الساعة وانشق القمر فكانت معجزة عظيمة حسية بينة ان ينشق القمر نصفين ويرى جبل ابي قبيس بين الشطرين - 00:13:04
فكانت معجزة رآها كفار قريش يقول الله عز وجل وان يروا اية وان يروا اية يعرضوا ويقول سحر مستمر حتى لو رأوها طالما ظلت القلوب على عنادها واستنكافها واستكبارها. قال رحمه الله ورد الشمس يعني بعد مغيبها - 00:13:24
يشير بذلك الى حديث اخرجه بعض اصحاب السنن ان النبي عليه الصلاة والسلام رد لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه الشمس يوم خيبر. فانه لما شغل بالجهاد فاتته صلاة العصر حتى غربت الشمس. فسأله النبي عليه الصلاة - 00:13:44
والسلام اصليت العصر؟ قال لا. فدعا الشمس فعادت بعد غروبها مشرقة وردها حتى صلى علي رضي عنه صلاة العصر. الحديث مختلف جدا في تصحيحه وتضعيفه. فمن العلماء من صححه ومال كثير من - 00:14:04
اما الحديث ومحققيه الى تضعيفه. لجملة من الامور في نقد السند والمتن ليس هذا محل بحثها لكنه كما قلت ما ثبت من المعجزات الصحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام يغني عن التكلف في اثبات ما لا يصح اثباته - 00:14:24
في قوة ذاك قال رحمه الله وقلب الاعيان يعني ان يقلب عين الشيء الى شيء اخر وذلك كما نقل اهل المغازي سير عن عكاشة ابن محصن رضي الله عنه يوم بدر لما انكسر سيفه فاعطاه النبي عليه الصلاة والسلام جذعا من خشب او عودا - 00:14:44
فاخذه فانقلب في يده سيفا بدعوة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقاتل به يوم بدر. قال والنصر بالرعب وتقدم ذلك ايضا في حديث اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. قال عليه الصلاة والسلام ونصرت بالرعب مسيرة شهر - 00:15:04
بمعنى ان الله عز وجل جعل من الجند الذي يؤيد به نبيه ومصطفاه صلوات الله وسلامه عليه قذف الرعب في قلوب اعداء فيكون جندا من جند الله. قال والاطلاع على الغيب بما امر الله واذن به ان يطلع عليه نبينا صلوات الله - 00:15:24
سلامه عليه ويدخل في ذلك كل ما اخبر به بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام مما يكون في اخر الزمان من علامات الساعة كخروج

الدابة ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها مما لم يكن ومما سيكون وما ذاك الا - 00:15:44
لا غيب فاطلعه الله عليه واخبر به الامة ويدخل في الغيب ايضا ما اطلعه الله عليه من شأن الجنة والنار والحساب والجزاء وما ابصره من الايات الكبرى ورآه ليلة الاسراء والمعراج. قال وظل الغمام يشير بذلك الى انه كانت - 00:16:04
غمامة في سفره الى الشام صلوات الله وسلامه عليه قبل بعثته. فكانت امارة من امارات النبوة وعلامة من ارهاب والحديث صححه بعض اهل العلم وضعفه بعضهم. قال وتسبيح الحصى يشير الى حديث اخرجه الطبراني في معجمه - 00:16:24
وبعض اهل السنن في حديث لا يثبت سندا ولا يصح. وموجز ما جاء فيه انه عليه الصلاة والسلام كان بحضرة اصحابه فاخذ دفا من حصى فسبحت الحصى في يديه. ثم ناولها ابا بكر رضي الله عنه فسبحت في يد ابي بكر. ثم ناولها عمر - 00:16:44
الله عنه فسبحت في يده ثم ناولها عثمان رضي الله عنه فسبحت في يده ثم ناولها عليا رضي الله عنه فامسكت عن التسبيح هذا الحديث ضعفه بين وانتقده كثير من اهل العلم في عدم ثبوته وللصحابة من الفضائل والمناقب ايضا ما يغني - 00:17:04
عن مثل الحديث هذا الذي لا يصح لكن تسبيح الحصى وان لم يثبت فان ما ثبت في هذا الباب من المعجزات ايضا لون اعظم فقد ثبت تسبيح الطعام بين يديه عليه الصلاة والسلام كما اخرج البخاري من حديث ابن مسعود وفيه قال فلقد رأيت - 00:17:24
اينبع من بين اصابعه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. بحضرة رسول الله عليه الصلاة والسلام فهذا ايضا لون من الايات العظمى. قال المصنف رحمه الله وابراء الاالام والعصمة من الناس. كم جيء بالمرضى بين يديه - 00:17:44
دعا لهم عليه الصلاة والسلام يضع يده على رأس هذا فيرقيه ويدعو لذلك فيسأل الله له الشفاء ويرزق لذلك وينفث من ريقه الشريف الطاهر المبارك فتحل العافية في الابدان ببركة دعاء ويدي وريق ونفس رسول الله - 00:18:04
صلوات الله وسلامه عليه لون من الايات الكريمة التي جعلها الله في خصال نبيه الاكرم صلوات الله وسلامه عليه واما العصمة من الناس فتقدمت في فصل مخصوص منفصل في باب سابق فيما عصمه الله به يعني حماه وايده - 00:18:24
نصره على كل من عاداه على كل من اذاه على كل من شانئه وابغضه فما كان لمبغضه الا الخسارة والخذلان والخزي والندامة في الدنيا وفي الاخرة. وابقى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم رفعة القدر وعلو الشأن وشرف المكانة في الدنيا - 00:18:44
والاخرة قال المصنف رحمه الله في ختام الفصل الى ما لا يحويه محتفل يعني لا يمكن ان يأتي انسان فيحوي ذلك في مثل هذه العجالة ولا يحيط بعلمه الا ما - 00:19:04
ذلك ومفظله به لا اله غيره الى ما اعد له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم. وصدق رحمه الله فانك - 00:19:20
لو جئت تحصي خصال الشرف والكرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام لاعجز ذات ذلك. ولاعياك ان تتبعه على وجه الاستقصاء وليس لك ان تفعل الا ما فعل المصنف رحمه الله من ضرب المثال. والاشارة بايجاز على ان ما سيأتي من فصول الكتاب فيهما - 00:19:40
ازيد تفصيل وبيان يفصح به المصنف رحمه الله عن كثير مما اجمله في الفصل انيفا. نعم فصل في صفاته الخلقية صلى الله عليه وسلم ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم - 00:20:00
اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكرمهم واكملهم محاسن وفضلا. وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهبا قيل شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا. صدر الفصل رحمه الله بسؤال يأتي على لسانه ولسانه - 00:20:21
ولسان كل من يطالع هذا الكتاب كانه يقول للمصنف القاضي عياض رحمه الله جزاك الله خيرا ايها الامام وقد اتيت لنا بما لا يخفى على مسلم من انه في الجملة عليه الصلاة والسلام اوتي منازل الشرف والامامة على كل الامة - 00:20:41
لكن ما الذي يبعث هذا الشوق الى مزيد من تفاصيله لمعرفة الخصال تلك الخصال والمناقب على وجه العد الاحصاء والتفصيلي واحدا بعد واحد فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك. انك اذا نظرت - 00:21:01
الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة. وجدته حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلت

الاخبار لذلك. بل قلب بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع. نعم. قال فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك - 00:21:27

صلوات الله وسلامه عليه. قال اعلم انك اذا نظرت الى خصال الكمال لوجدتها قد احاطت به عليه الصلاة والسلام بلا خلاف سيشير رحمه الله الى تلك الخصال التي اجتمعت له في الجلال والجمال هيبة وجمالا وتلألؤا ما دلت - 00:21:51

عليه الاحاديث المتنوعة المختلفة التي تواترت بهذا المعنى حتى بلغت مبلغ القطع كما قال رحمه الله. نعم. اما وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الاثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك. يا قوم لئلا يقال - 00:22:11

اننا ننساق عاطفة في اثبات كل جميل وعظيم لرسولنا عليه الصلاة والسلام لانه نبي الامة. لان لا يقال اننا نبالغ في مثل هذا الحديث وانه لا يسع المسلم اذا ما جاء في هذا المقام الا ان يطري ويجامل. من باب انا اذا فعلنا هذا مع بشر - 00:22:31

من اصحاب المناصب والجاه وجدنا كثيرا من الناس ينساق لمثل ذلك. فقد يسوق من العبارات ما لا صدق له ولا صحة على الاطلاق. وربما ما حمله دافع المجاملة والمجالسة والمؤانسة الى وصف فيه اطراء ومبالغة ليعلم هو يعلم هو قبل السامع - 00:22:51

انه ليس دقيقا ولا صادقا تماما فيما يقول. كل ذلك لا محل له ها هنا في الحديث عن رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه تدري لم؟ لان الحديث ها هنا ثابت باوصاف نقلة يحكون ما رأته عيونهم. وما سمعته اذانهم - 00:23:11

وما انسته قلوبهم وارواحهم من معايشة ومجالسة النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. اجتمعت الروايات ربما كان لاحدهم عاطفة فجرته الى مبالغة في عبارة فماذا عساك تقول في الثاني والثالث والرابع؟ ما الذي تقوله في - 00:23:31

كصحابي ادمن صحبته وطالت له ملازمته. وعن اخر ما رآه الا مرة او اثنتين. وثالث لمحه في طريق او في في مجلس او في جمعة او في عام مكان عام. كل اولئك لما يجتمع وصفهم وعبارة احدهم. وتتطابق الالفاظ على اختلاف - 00:23:51

في معنى كبير جمال خلقة ما رأت العيون مثلها وجلال هيبة ما وقع في القلوب مثلها فليس لك الا ان تقول تبارك الذي جمله وجلله صلوات الله وسلامه عليه فهذا فصل سيسمي لك من الصحابة من نقلت عنهم الرواية في اثبات هذا المعنى الكبير العظيم لرسول الامة صلوات الله وسلامه - 00:24:11

عليه من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابيها وابن ابي هالة وابي في جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض ابن معيقب وابي الطفيل والعداء ابن خالد وخزير - 00:24:36

وقريم وقريم بن فاتك وحكيم وحكيم بن حزام وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب نعم الان سمى لك جملة من الصحابة ممن نقلت عنهم الرواية في وصف شكل وهيئتي - 00:25:04

وخلقة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقد تقدم في مدارسة كتاب مختصر الشمائل المحمدية سابقا. ان هذه الاوصاف التي تنوعت ابوابها. تعجب فيها رعاك الله من عدة امور اولها ان هؤلاء الصحابة على كثرتهم فيهم رجال - 00:25:26

نساء كما ترى وفيهم صغار وكبار وفيهم قديم الاسلام وحديث العهد به من بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين لتعلم ان ما نقلوه ورووه ووصفوه لنا كان شيئا قد وقع في نفوسهم فرأوا انه لا غنى لهم عن حكاية ذلك - 00:25:46

للامة من بعدهم وامر اخر رعاك الله. ان هذه الاوصاف جاءت على نحو عجيب من الدقة. يتكلمون عن وصف العينين لا بل والاهداب لا بل وسواد العين وبياضها كيف هو. يتحدثون رعاك الله عن صفة الانف عن الفم - 00:26:06

اثنان يتحدثون عن الشعر عن الوجه عن اللحية عن الرقبة عن الصدر عن الذراع عن العضد عن البطن عن الفخذين الكفين القدمين. يا اخي بل بلغت تلك الدقة في الرواية الى ان يصف احدهم شيئا اعجب من ذلك. لقد - 00:26:26

صم عدد الشعرات البيض في رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام. لون عجيب من الرواية والدقة بل قل من الرصد العجيب المتتبع من هؤلاء والله لتعلم ان حبا عظيما ملأ تلك القلوب الكريمة من الصحب الكريم رضي الله عنهم - 00:26:46

حب جعل احدهم يتتبع ببصره شأن رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. يا اخي لما يقولون عدد الشعرات ما تجاوزت شعرة بيضاء في لحيته ولا في رأسه. ليبلغ انس بذلك مبلغا ادق فيقول سبع عشر شعرة. وثماني عشرة شعرة - 00:27:06

هل هذا امر باليسير؟ وهل يلحظ بالنظرة مرة ومرتين؟ لا والله بل هي عيون تعلقت حبا واجلالا وهيبة لرسول الامة صلوات الله وسلامه عليه امر رابع تلحظه في روايات الوصف لخلقة رسول الله عليه الصلاة والسلام انها اتت على جوانب متعددة. وحكت وصفه - 00:27:26

من اعلى رأسه الشريف وشعر جسده عليه الصلاة والسلام الى اخمص قدميه. بل الى وصف مشيته ورفع قدمه وهو يخطو الخطى في طريقه صلوات الله وسلامه عليه. والله لقد كانت رواية فيها من الوصف والرصد العجيب. في الوقت الذي ما كان - 00:27:51

تملك البشرية انذاك الات للتصوير والرصد والتتابع لكن قامت القلوب المحبة مقام ذلك كله وادرك انها امام عظمة لا ينبغي التفريط في رصدها ووصفها وحكايتها. اخيرا اعلم انه لما نقلوا هذا - 00:28:11

وحفظوه فانما حفظوه حبا والله. ورصدوه حبا ونقلوه حبا. علينا اذا ان نستقبله حبا ان نستوعبه حبا وان نملأ القلوب له عليه الصلاة والسلام حبا. لقد كانوا امناء غاية الامانة والذي خلق السماء. لقد - 00:28:31

امناء عندما نقلوا ما ادركته تلك القلوب. وما عاشته من روعة الجلال والجمال. كانوا امناء عندما عرفوا انه لا يحق لهم من يستأثر بذلك عن الامة في طبقاتها فرووا ذلك ونقلوه الينا. فمن تمام الوفاء لنا لاولئك الاوفياء - 00:28:51

استوعب ما رووه وان نكب عليه وان نقبل عليه بقلوبنا بعقولنا بافكارنا وان ننشأ عليه وننشأ عليه اجيالنا عليه ابنائنا امر اخير يا كرام هذا الوصف الذي ستسمع فيه الجمل المتتابعة كما قلت لك حملته الرواية - 00:29:11

مغلفة بحب عظيم. نقلته الالفاظ مكفنة في جميل العبارة والجليل اللفظي. لقد كانوا يحرصون على ان نعيش مع عاشوا وان ندرك ما ادركوا وان نستوعب ما استوعبوا رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين. فنحن امام باب من ابواب الايمان به - 00:29:31

علمهم ان هذا الذي يحفظ وينقل مع انه ليس فيه حلال ولا حرام. عندما يحكي احدهم وصف ذراعه ومنكبه وشعره واسنانه ليس هذا شيئا من اركان الاسلام. نعم. ولا من الحلال والحرام. نعم. ولا شيء مما يتعبد الله به - 00:29:51

وتزداد به في صحيفة المرء حسناته نعم لكنهم ادركوا ان ذلك من العلم الشرعي الذي ينبغي ان يحفظ ويروى تماما كما رويت شرائع الاسلام كما نقلوا لنا صفة الوضوء والطهارة والصلاة والحج والعمرة والدعاء وقيام الليل والصدقة. من نقل - 00:30:11

ذلك هم من نقل هذا علموا ان هذا جزءا من الدين ينبغي العناية به. ينبغي تعلمه ينبغي روايته للامة ينبغي نقله ان عنايتنا بديننا جزء متكامل. احد اطرافه العلم برسول الله صلوات الله وسلامه عليه. العلم بما - 00:30:31

احباه الله به لانه ايمان ورب الكعبة. لانه حب عظيم ينبغي ان يغرس في الافئدة. لانه صدق في الاتباع لا يدخل اليه الا من هذا الباب. هذا باب كبير متسع اوجز فيه المصنف العبارات. جمع تلك الروايات ثم سرد تلك - 00:30:51

عبارات التي تصف جميل الخلقة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فقال رحمه الله كان ازهر اللون وازهر اللون يعني ابيظ بياضا جميلا فيه ازهار يعني فيه ضياء واشراق. وهذا اجمل درجات البياض. وقد جاء في بعض الروايات - 00:31:11

الصحيحة كان ابيظا مشربا بحمرة. كان بياظ وجهه الشريف صلوات الله وسلامه عليه. بياظا مظيئا مشرقا ليس بياضا شديد البياض ولا اسودادا او سمرة شديدة السمار. كان بياضا مزهرا يعني يرى لصاحبه الناظر اليه - 00:31:30

شيء من روعة الجمال في البياض الذي يختلط بحمرة الدماء من تحت الجلد. فلهذا قال ازهر اللون كما جاء في بعض تعبيرات الرواية قال رحمه الله ادعج انجل. ادعج يعني واسع العينين مع شدة السواد. وانجل يعني حسن شكل العين - 00:31:50

هذا وصف في غاية الجمال كما ترى. وما زالت العرب تتمدح صاحبها. اذا كان في عينيه اتساع. ومن داخل العينين اب صاف في وسطه بؤبؤ اسود مشرق مضيء. هذا من جمال المرء في خلقته واجمل ما في المرء في الوجه عيناه. فاذا - 00:32:10

فكانت العينان في غاية الجمال كان صاحب الوجه في غاية الجمال كذلك. قال رحمه الله اشكل اهدب الاشفار الشكل حمرة في بياض العين يسيرة. ايضا تجعل البياض برونق يبدو فيه صاحب العينين اكثر جمالا - 00:32:30

واما اهدب الاشفار فالمراد به طول شعر الجفن. فان طول الاهداب وهو الاجفان ايضا من علامات الجمال مع كثرتها و ووفرتها قال رحمه الله ابلج ازج اقنى افلجة وابلج ها هنا مشرق الوجه مسفر المحيا - 00:32:50

والمقصود عبارات تقريبية تحاول ان تحكي وجه رسول الله عليه الصلاة والسلام لناظره لك ان تملأ عينيك جلالا وجمالا لكن كيف ستصف هذا الجمال؟ ستأتي بعبارات تقرب الصورة لسامع ما ادرك مثلي ومثلي - 00:33:10

ما رأى هذا الجمال ولا اكتحلت به عيناه فحسبك هذا الوصف الذي يقربك ومهما تخيلت فانما تقترب من جمال كمله الله لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. قال ازج وزج الحواجب هو تقوسها - 00:33:29

وهي ايضا علامة جمال وقوله اقنى يعني مرتفعة مستدق الانف والمقصود به عظمته. عظمة الانف فيها ارتفاع يسير فمن رآه من بعد رأى في انفه ارتفاعا ومن اقترب منه وجده ليس بذلك الارتفاع لكنه شيء من علامات الجمال. قال - 00:33:49

افلج يعني ما بين ثناياه في اسنانه ما بين الثنيتين والرباعيات فجوات يسيرة فليست الاسنان ملتصقة متراصة بل بينها فجوات يسيرة تسمى بالفلج. وهي ايضا امارة جمال كانت تتمدح بها العرب - 00:34:09

بل كان صاحب الاسنان المتراصة يفعله يبرد اسنانه ليحدث بينها فجوات ليصل به درجة الجمال. فجاء النهي الشرعي عن المتفلجات بالحسن كما في الحديث. وانه مما لا يجوز فعله ليكتسب به الجمال. وقد خلق الله نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:34:29

على هذا الوصف نعم ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين. كف اللحية تملأ صدره. قال مدور الوجه يقصد بتدوير الوجه اتساع الوجه الذي يرى فيه للناظر من بعيد. ولا يقصد به التدوير بمعنى الشكل الدائري. قال واسع الجبين والجبين ما اكتن - 00:34:49

الجبهة عن يمين وشمال. هذه جبهة في اعلى الانف. ومستقبل الوجه التي تسجد عليها تسمى جبهة. واما الجبين فهما الجبهة يمينا وشمالا. هذه الجبهة ولكل انسان جبهتان تقع في طرفي تقع في طرفي جبهته - 00:35:16

قال واسع الجبين. فكان عليه الصلاة والسلام كذلك موصوفا بالعظمة في شأنه كله كما ترى الان. واسع اليدين عظيم الصدر عظيم القدمين وقد تقدم بكم سابقا القول ان الجمال البشري نوعان - 00:35:36

الجمال البشري نوعان جمال نعومة ورقة ولطف. وهو المستحسن في النساء هذا الجمال الاول جمال النعومة واللطف والرقة. اما الجمال الاخر فجمال الهيبة والجلال. وهو الموصوف به نبينا صلوات صلوات الله وسلامه عليه - 00:35:54

لان بعض الناس اذا سمع عبارات الجمال توصف بها لرسول الله عليه الصلاة والسلام وقع في خاطره انه كيف يمدح بذلك جماله انما يرتضى للنساء عادة. لتعلم ان جمال النساء من باب يختلف عن جمال الهيبة والجلال. جمال عظمة واسع الصدر - 00:36:15

العظيم المنكب ضخم العظام واسع الكفين والقدمين عظيم الصدر هذا جمال ماذا؟ ليس جمال نعومة ولا لطف ولا رقة ذلك جمال طبيعي في النساء مستحسن مستملح. لكن جمال الرجال بعكسه تماما. جمال خلقة فيها عينان جميلتان كما ترى فيها حواجب - 00:36:35

وجميلة فيها اشفار واهداب ورموش جميلة نعم فيها انف جميل وفم جميل لكنه ليس الجمال الناعم جمال الجلال مال الهيبة والعظمة فانه يجمع مع جمال الوصف هيبة تملأ العين تملأ القلب تملأ الفؤاد لصاحب هذا الجمال. فاذا - 00:36:55

وقع الحب في القلب لهذا الناظر اليه وقع حبا مقرونا بتعظيم واجلال لان الجمال فيه انما جمال اجلال وهيبة وجلال. قال كث اللحية تملأ صدره عليه الصلاة والسلام وهذا ما روته كثير من رواية الصحابة في عظيم شعر لحيته عليه الصلاة والسلام فانه كان كث اللحية - 00:37:15

كثير الشعر قال تملأ صدره. يعني تجعل شعر اللحية اذا نزل يملأ صدره فيراه المقبل عليه من بعيد عظيم شعر اللحية صلوات الله وسلامه عليه. قال سواء البطن والصدر يقصد ان مستوى صدره مع بطنه سواء وليس في احدهما بروز على الاخر - 00:37:41

والارتخاء ولا تطامن غير محمود. فان استواء الخلقة من علامات الجمال. واذا استوى صدر الانسان وبطنه فليس هو بالبدين وليس تهوى بالنحيل وليس بالبطين الذي تبرز بطنه كل ذلك قد جمل الله نبينا عليه الصلاة والسلام به في استواء صدره - 00:38:04

نعم سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين. ضخم العظام عمل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين. نعم. هذه كلها اوصاف عظمة. عظيم المنكبين واسع الصدر. المنكبان هذا هو مجتمع - 00:38:24

مع الكاهل عظيم المنكبين يعني واسع بعيد ما بين المنكبين كما جاء في بعض الروايات. فترى الان ترى واجهة جسد النبي عليه الصلاة سلام عظيمة فيها عظمة الرأس يعني ضخامته عظمة المنكبين قال ضخم العظام عدل العظدين والذراعين فكانت يداه - 00:38:44
الصلاة والسلام واسعة ضخمة. قال عبلى العضدين والذراعين والاسافل. يقصد بالاسافل الفخذين والقدمين الكفين والرحابة سعة الكف وهي ايضا لون من الضخامة رحب الكفين والقدمين. قال في اول هذه الاوصاف واسع الصدر - 00:39:04
حسا ومعنى اما ساعة صدره حسا فالمقصود به عظمة صدره الشريف عليه الصلاة والسلام كعظمة منكبيه كعظمة ذراعيه وعضديه كفيه فهي سعة بهذا المعنى. واما الحس المرادف للمعنى في سعة الصدر فعظيم صدره المتسع لهموم الامة عليه الصلاة - 00:39:24
والسلام. سعة صدره التي امتلأت رحمة وشفقة ورأفة بالامة صلوات الله وسلامه عليه. سعة صدره التي احتملت الغريب والجاهل والمتعلم والصاحب والقريب والعدو والخصم الكل وجدوا من رحابة صدره وسعته ما استوعبتهم جميعا - 00:39:45
صلوات الله وسلامه عليه. نعم سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة سائل الاطراف يقصد بها الكفين والقدمين وسائل الاطراف يعني طويل اصابع وفيها ايضا شيء من نعومة الملمس لمن لمس كفيه مصافحة او وجد برد قدميه عليه الصلاة والسلام. انور المتجرد - 00:40:05
يعني ما يتجرد من جسده الشريف اذا انكشف عنه اللباس كما في الاحرام. او اذا انكشف له ذراع او بطن او صدر كان جسده المنكشف منيرا. صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا معنيان الاول قلة شعر الجسد بحيث يرى بياض - 00:40:29
فتكون ضياء ونورا. فان من قل شعر جسده اضاء نور بشرته فالشعر اسوداد. فاذا اسود الجسد بالشعر كان الجزء المنكشف لون سواد بارز. فهذا المعنى الاول والمعنى الاخر الضياء للجسد الضياء الحسي كما هو - 00:40:49
ضياء الوجه منه عليه الصلاة والسلام. وجاء في الروايات عن الصحابة وهم يحكون في لباسه في الحج والعمرة. يحكون في صفته في الصلاة في رفع في الدعاء فيقولون حتى يرى بياض ابطيه. حتى يرى بياض صدره فانكشف كذا. فهذا الذي يقصده بقوله انور المتجرد - 00:41:09
يعني الجزء من جسده الذي يتجرد عن اللباس فينكشف. دقيق المسروبة المسروبة خط الشعر الذي يربط بين الصدر والبطن خيط الشعر الذي ننزل من الصدر الى البطن كان دقيق المسروبا فكان خط الشعر الذي يمتد من صدره الى بطنه صلوات الله وسلامه عليه - 00:41:29
دقيقا يعني خطا ليس شعرا كثيفا متشعبا في سائر صدره وبطنه صلوات الله وسلامه عليه. قال ربعة القد المقصود بربعة القد في الطول كان مربوعا كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير كما يأتي وصفه. نعم. ليس بالطويل - 00:41:50
ولا بالقصير المتردد ولا مع ذا ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم. ليس طويلا يعني ليس طويلا ذاهبا في الطول. ولا قصيرا مترددا لا قصيرا شديد القصر - 00:42:10
كان بين هذين فكان بين القوم ربعة وسطا في الطول مع ضخامة في الجسد فترى تكامل هذا طولا وعرضا فاذا به هبة وجمال وجلال. قال ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول. يعني من طوال اصحابه الا طاله عليه الصلاة والسلام - 00:42:29
يعني رؤي اطول منهم وذلك اكراما له عليه الصلاة والسلام فكانت العيون انما تبصره فوق الطوال طولا اذا اقبل مع القوم يسيروا واياهم. نعم. رجل الشعر اذا افترض ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام - 00:42:49
اذا تكلم رؤيا كالنور يخرج من ثناياه. قال رجل الشعر الشعر شعران ناعم وخشي وكلنا كذلك وبينهما. فالناعم شديد النعومة نوع. والخشن شديد الخشونة نوع. كان شعره عليه الصلاة والسلام وسطا فليس بالناعم شديد النعومة الذي ينساح ولا بالشديد الخشونة الذي يلتوي كان شعره - 00:43:08
رجلا يعني بين هذا وذاك. اذا افترض ضاحكا يعني اذا ابتسم وانفتحت شفتاه في ضحكه وتبسمه افتر يعني فتحت شفتاه عن مثل سنا البرق تعرفون البرق فما سناه؟ ضوءه اللامع - 00:43:36
اذا ابرقت السماء في ليلة مطيرة تلحظ ماذا؟ نورا خاطفا يضيء فجأة. وابتسامته عليه الصلاة والسلام انما تكشف ابتسامة بارقة

وفيها لمعان وبياض واشراق يشير الى بياض اسنانه عليه الصلاة والسلام وجمال ابتسامته صلوات الله وسلامه عليه. قال - 00:43:56

وعن مثل حب الغمام هذا وصف اخر جاء في حكايات الصحابة. في وصف البسمة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. كانت ابتسامته تكشف عن مثل حب الغمام. الغمام هو السماء الغيب - 00:44:17

هو هو السحاب المحمل بالمطر. فما حب الغمام حبات المطر؟ لا بل هي البرد. الثلج الذي ينزل وفيه بياض. فحب الغمام هي حبات البرد. يشير الى بياض الاسنان في صفاء - 00:44:32

في لمعانها في بريقها كحبات البرد صلوات الله وسلامه عليه. والله لست تدري اتعجب من جمال خلقته عليه الصلاة والسلام ام من عجيب وصف الصحابة في هذا الجمال كيف يحكونه؟ يقربون لنا شيئا رأوه باعينهم. فلاحظ كيف يضرب لك المثل يشبه لك - 00:44:47

تبي كذا وكذا يقرب لك الصورة حتى تستوعب جمالا عظيما اكتحلت به عيونهم رضي الله عنهم. قال اذا تكلم رؤي نوري يخرج من ثناياه. صلوات الله وسلامه عليه. احسن الناس عنقا - 00:45:07

نعم احسن الناس عنقا ليس بالمطهم ولا المكلثم. متماسك البدن ضرب اللحم قال ليس بمطهم ولا مكلثم المطهم منتفخ الوجه من شدة السمنة وقيل منتفخ البدن من شدة اجتماع اللحم فيه ما كان مطهما عليه الصلاة والسلام. وقيل لا وليس - 00:45:24

مكلث المكلث الذي استدار وجهه فامتلأ كذلك لم يكن كذلك صلوات الله وسلامه عليه. متماسك البدن ضرب اللحم يقصد ان لحم جسده عليه الصلاة والسلام كان الى التماسك اقرب خفيف اللحم لكن جسده - 00:45:49

خصو يكون متناسق في اعضائه يجمعها ما سبق من اوصاف الجلال المشتملة على جمال بهيبة واجلال. نعم. قال قال البراء بن عازب ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللمة - 00:46:09

الطويل اذا تجاوز المنكبين اذا تجاوز شحمة الاذن فضرب المنكبين. وقد كان شعر رأسه عليه الصلاة والسلام وفيرا هذه اللمة اذا اشتمل شعر الرأس كانت تضرب الى منكبيه في طول الشعر. يقول البراء ما رأيت من ذي لمة في - 00:46:29

حمراء احسن من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وصدق وكيف سيبصر في بياض بشرة واشراقة وجه وجمال طلعة مع طول شعر يرتدي حلة حمراء. وليس المقصود الحمار الخالص لكن مخططة بالوان حمر. كيف له ان - 00:46:49

مع هذا الاجتماع في اللون الاحمر الزاهي جمالا اجمل من رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا رأي البراء فاسمع رأي غيره ماذا يقول. نعم. وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه - 00:47:09

عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر يقول ما رأيت شيئا احسن من رسول الله عليه الصلاة والسلام بن عازب من صغار الصحابة ابو هريرة من متأخريهم اسلاما سنة سبع من الهجرة. قلت لك اجتمع الكل القريب والبعيد - 00:47:26

حديث العهد وقديم الاسلام والصغير والكبير اجتمعوا على وصف يحكون جمالا غير معهود ملفتا للابصار. فلا احدا من الصحابة اذا علمت ان قلبه تعلق بحب رسول الله عليه الصلاة والسلام. يقول ابو هريرة ما رأيت شيئا احسن من - 00:47:46

رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني جمالا كان الشمس تجري في وجهه كيف يصف هذا ابو هريرة؟ ارأيت الشمس اذا جرت على سطح الماء كيف يتلألأ؟ كيف يضيء؟ كيف يشرق؟ كيف يبدو في شدة توهجه - 00:48:06

الى حد قد لا تستطيع اطالة النظر اليهم. يقول واذا ضحك يتلألأ في الجدر. ارأيت الشمس اذا ضربت في جدار كيف ينعكس ضوئها يقول كان عليه الصلاة والسلام اذا ضحك كان اثر ذلك من نور وضياء يتلألأ له المكان. هذا رأي ابي هريرة وذاك رأي - 00:48:22

والبراء فماذا سيقول غيرهما؟ وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا. ظل جابر يصف للتابعين وانتبه معي رعاك الله الى ان الصحبة الكرام رضي الله عنهم - 00:48:42

جلسوا يحكون يروون يصفون ينقلون للجيل من بعدهم جمال رسول الله عليه الصلاة والسلام حق لنا والله ان نأتسي بهم هذا منهج سلفي عظيم. ان تمتلئ القلوب ان تمتلئ العقول معرفة بوصف الجمال النبوي - 00:49:02

ينبغي ان نتربى عليها ان نملأ القلوب به. ان نرويه للابناء للاجيال ان نعلمه للطلاب. اي جمال كان لمحمد بن عبدالله عليه الصلاة الله وسلامه. جابر لما روى هذا الجمال جلست تلك العقول المستمعة اليه تتصور تتخيل تقارب الصورة - 00:49:19
فقال السائل كان وجهه مثل السيف تدري ماذا سأل مشابهة بالسيف لان للسيف لمعانا وبريقا. واذا كان مصقولا فاخرجته من غمده تلألأ السيف لادنى اضاءة تقع عليه. اضاءة شمس او قمر او نور ونحوه. فانه يتلألأ ويلمع لمعة. قال مثل السيف. قال جابر - 00:49:39
لا بل مثل الشمس والقمر تدري لم؟ لان لمعان السيف لحظة ويزول ولمعانه يتوقف على ضوء لغيره بخلاف الشمس والقمر. فضوؤهما مستمر وهما ضوء لا يحتاج الى ضياء ينعكس عليه من غيره. هل - 00:50:02
عجيب فقه في الصحابة في الاجابة ام هي قلوب ملئت حبا؟ هذا جابر بن سمرة الذي قال لا ليس مثل السيف بل مثل الشمس والقمر هو الذي قال رأيت النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة الاضحيان ليلة مقمرة مضيئة ليلة اربع عشر من الشهر قال - 00:50:18
عليه حلة حمراء. قال فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر صلوات الله وسلامه عليه هذه قلوب قلت لك هذا جابر. ذاك ابو هريرة وذاك البراء. كل اولئك صحب كرام. اجتمعت الاوصاف لتحكي جميعها جمالا - 00:50:38
غير معهود وحبا في رسول الله عليه الصلاة والسلام ارتبط في قلوب هؤلاء. نعم. وقالت ام معبد في بعض ما وصفت به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب. صلى الله عليه وسلم تسليما كلما ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون. سيأتي - 00:50:57
حديث ام معبد تفصيل جاء منه في جملة هنا ام معبد صاحبة الخيمة التي مر بها النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه ابو بكر في قصة الهجرة حكت بعض ما وصفت قالت اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب. اذا رأته من بعيد اذا رأيته - 00:51:17
رأيت جمالا لا اجمل منه. فاذا اقتربت وجدت حلاوة وحسنا تبين حلاوة الملاحة وطراوة الفصاحة. فكلما اقتربت زاد حبك له ووقوفك على معالم الجمال صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر. نعم وحديث ابن ابي هالة سيأتي ايضا مفصلا عما قريب في فصول هذا - 00:51:37
لكن اسمع الى العبارة وهو يقول يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر اجمل ما في القمر عندما يكون بدرا في منتصف الشهر فان به ضياء للامسيات واشراقا للكون في ذلك الظلام. وهو جمال تتمدح به العرب وتتغزل به. بل وتضرب به المثل في الجمال. فيقول ابن - 00:52:03
ابي هالة يتلألأ تلألأ القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه في اخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارى قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم. نعم وعلي رضي الله عنه واصف اخر من اولئك الواصفين للجمال النبوي. يقول من رآه - 00:52:26
تنهابه ما معنى بديهة؟ يعني فجأة لاول وهلة عن غير قصد من رآه بديهة وقعت المهابة في قلبه من اي شيء من اي شيء هل هي هيبة خوف وذعر؟ لا هيبة احترام واجلال. وكذلك وقعت لعدد من الصحابة عندما قدموا اول مرة فاذا بهيبة تعلو - 00:52:50
احدهم بل ورعشة بدن احيانا. يقول من رآه بديهة هابه. ومن عرفه ومن خالطه معرفة احبه. فمن عرف اقترب وتعامل وجد قلبا رحيما وجد معاملة عظيمة وجد تواضعا كريما وجد شيئا يأسرك حبا قال - 00:53:14
ومن خالطه معرفة احبه فلا يلام محب في رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. اولئك خالطوه معرفة ونحن نخالط وصفه معرفة بالاقتراب من وصفه من سيرته من شمائله نحن بذلك نخالط ما خالطوا ان خالطوه رأيا - 00:53:34
هي عين وسمع اذن وحس بدن فانا نخالط ذلك وصف قلب وتعلق فؤاد واستبصار قلب وبصيرة ليس لنا الا اذاك والا فنحن والله غير مأسوفين بعيدين عن هذا الكرم وعن هذه الحفاوة التي عاشها الصحب الكرام. والاحاديث في بسط صفته مشهورة - 00:53:54
كثيرة فلا نطول بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب تمنع هذه الفصول بحديث جامع لذلك. تقف عليه هنالك ان شاء الله تعالى. نعم تعددت الروايات كثيرا تلك التي تحكي - 00:54:14
في وصفة خلقة رسول الله عليه الصلاة والسلام وما احتوته من الجلال والجمال وعظيم الخلقة وكمال الصورة ابواب تعددت فصولها حفظتها الدواوين نقلتها الروايات. وقد مر بكم في مختصر الشمائل المحمدية تفصيل لتلك الروايات - 00:54:34

في ابواب خص كل عضو منها بباب يحكي رواية يبين ما جاء في وصفها. وقد اقتصر المصنف ها هنا القاضي عياض رحمه الله كما قال على نكت ما جاء فيها يعني على دقائق وفوائد مجموع تلك الروايات وسرده على سمعك سردا كما سمعت قبل قليل - 00:54:53
قال وسيأتي فصل يختم به الباب الثاني بحديث جامع سيأتي في موضعه هناك ان شاء الله. ايها الكرام هنا سؤال مهم هذا الوصف الذي نقف عليه في خلقة رسول الله عليه الصلاة والسلام ما الداعي له - 00:55:13
اما الحديث عن جمال رسول الله عليه الصلاة والسلام لجملة امور واسباب يا كرام اجعلوها نصب اعينكم دائمة. عندما يكون الحديث عن وصف وجه رسول الله عليه الصلاة والسلام. عن جمال - 00:55:30
اليه وانفه وفمه واذنيه عن ذراعيه عن صدره عن بطنه عن قدميه عن شعر رأسه ولحيته كل ذلك مما روته الرواية بادق تفصيل يهدف الوقوف عليه الى جملة اهداف ومقاصد شرعية عظيمة. اولها - 00:55:45
ملء القلوب بما امتلأت به عيون واصفيه حبا واجلالا واجمالا امتلأت عيونهم بذلك المعنى فرووه. فلنملأ القلوب بما امتلأت به تلك العيون الواصفة رضي الله عنها. ثانيا الحديث عن التشبه فيما يتأتى التشبه به عليه الصلاة والسلام. قد لا تملك عينين خلقك الله عليها لتتشبه فيها بعيني رسول الله عليه الصلاة - 00:56:05
والسلام لكن لك ان تتمثل وتتشبه بسمته بهيئة لباسه لك ان تتشبه بشأنه في شعر رأسه في لحيته. فكيف اذا اجتمع مع ذلك الهدي النبوي امر ودعوة الى اعفاء اللحى الى تسريح الشعر الى الاعتناء به يتأكد - 00:56:32
ولا شك هدف ثالث ومقصد يتعلق بما نحن فيه الا وهو التعلق بجماله والتعلق به مقصد شرعي. ولان لا تعذر القلوب فيما بعد. اذا انشغلت بجمال زائف ملأ الفراغ. والله ما تعلقت قلوبنا - 00:56:52
العاشقين برجال ونساء ومردان الا لفراغ مؤسف فرغت القلوب مما ينبغي ان تمتلي بها حبا لجمال من كمل الله جماله. فلما فرغت تعلقت بحب زائف للاسف فقولوا لكل محب افرغ مساحة لحب رسول الله عليه الصلاة والسلام فوالله دونك جمالا لا يوازيه جمال من احببته - 00:57:11
رابعا يا كرام عندما نتحدث عن الجمال فانا نمسك بطرف من دواعي المحبة الصادقة له في القلب عليه الصلاة والسلام واخيرا دعونا نغرق في هذا الوصف ونعتني به حتى تمتلئ به القلوب. فاذا امتلأت تعلقت به واذا تعلقت به - 00:57:36
كان يراوح خيال احدنا يقظان ونائما. حدثوا انفسكم لعل احدنا يظفر برؤيته ولو في المنام الله وسلامه عليه فان القلوب اذا امتلأت بهذا المعنى الكبير استأنست واستروحت وصار حديث قلوبها وشغلها الشاغل - 00:57:56
بلغنا الله واياكم شرف صحبته ورؤيته صلوات الله وسلامه عليه بذكرك بذكرك يا خير الانام اغرد فتطرب جوزاء ويهتز فارقدوا. فصلى عليك الله ما لا ح كوكب وسلم ما قال - 00:58:16
واشهدوا اكثروا صلاة وسلاما عليه صلوات الله وسلامه عليه. في هذه الليلة عطروا بها جمعتكم. واقترفوا بها من غير الحسنات والبركات فمن صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. نسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. وصل يا ربي - 00:58:33
سلم وبارك على النبي المصطفى واله وصحبه ومن تبعهم باحسان - 00:58:53